الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية
المتوفى سنة ٧٢٨ هـ

تحقيق
الدكتور صلاح الدين المنجد

دار الكتاب الجديد
بيروت • لبنان

T.D.V. ISL
MERK
TEY.E
044906
$ 4

Türkiye Diyanet Vakfı
Kütüphanesi
İslâm Araştırmaları Merkezi

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية
المتوفى سنة ٧٢٨ هـ

حققه

الدكتور صلاح الدين المنجد

دار الكتاب الجديد
بيروت • لبنان

من كلام شيخ الاسلام

تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية

في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الطبعة الثالثة

جميع الحقوق محفوظة

دار الكتاب الجديد

١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

المقدمـــة

بسم الله الرحمن الرحيم ، وهو حسبي

انّ من المزايا التي تفرّد بها الاسلام : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . فقد أرسل الله تعالى رسوله ، صلوات الله عليه ، للناس كافة ليأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، حسب الشريعة التي انزلها . فقـــام الاسلام كله على هذا « الأمر » بنوعيْه . فالاسلام كلّه « معروف » يجب اتباعـــه ، فإذا خرج الناس عن هذا « المعروف » أو خالفوه ، أتوا « بمنكر » ينبغي النهيُ عنه . فهو لا يمكن ان يُعرف إلا بهـــذا « الأمر » . لذلك من الواجب معرفة معنى « المعروف » ، ومعنى « المنكر » ، ثم معرفة معنى « الأمر » بهما ، وطُرُقه ، ومجالاته ، وحدوده ، ومَنْ يحقّ لهم القيام به .

ولا أعلم أحداً من العلماء فصّل الكـــلام في هذا الموضوع ووضّحه كشيخ الاسلام ابن تيمية . فقد تكلّم فيه كلام عالم خبير ، لا يغيب عنه من الشريعة ، قرآناً وسُنّة ، ومن آثار السلف وأعمالهم ، شيء . فأحسن فيما كتب وأجاد ، واستطرد في الكلام حتى أحاط بالموضوع ودقائقه ، ولم يدع شيئاً تجب معرفته إلّا نوّه به أو ذكره ، ورسالته « في الأمـــر بالمعروف والنهي عن المنكر دليل ساطع على ما نقول .

ولا يبدو ابن تيمية في رسالته مفسّراً ومحدّثاً وفقيهاً وأصوليّاً ، فقط ،

بل نراه عالماً نفسياً يحلل أهواء النفس الانسانية وطباعها على اختلافها ، في حبّها وبغضها ، وأمرها ونهيها ، وكبريائها وبغيهـــا ، وكرمها وشُحّها ، وشجاعتها وجُبنها وغير ذلك ، ويبيّن أسباب هذه الأهواء والطبـــاع ، كما نراه عالماً اجتماعياً ، يشير إلى بعض قوانين علم الاجتماع . وعلى الجملة فإن رسالته تعتبر من جيّد ما جاد به فكره الشامل الخصب .

وما ذكره في رسالته ، طبّقه في سيرته وأعماله ، طول حياته . فنـــال بسببه من العداوات والأذى ما هو معروف . وكان في امره ونهيه دائماً شجاعاً جريئاً صابراً ، لا يخشى احداً .

وكنت أُدمن قراءة رسالة شيخ الاسلام هذه ، وأجد في قراءتها كل مرّة أموراً جديدة . وكنتُ اوصي الكثيرين من الطـلاب والمثقفين الراغبين في فهم الاسلام ، والكثيرين من علماء الدين ، بقراءتها وفهمها واتباع ما جاء فيهـا . فهي خير دليل لكل مسلم إلى الطريق القويم .

* * *

نشر هذه الرسالة قبل عشرين عاماً (١٩٥٦) صديقنا الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله ، في كتاب جمع رسائل كثيرة مختلفة سمّاه « شذرات البلاتين من طيبَات كلمات سلفنا الصالحين » . وقد نفذت نسخ هذا المجموع ، وصعُب على الطـلاب الذين كنت أنصحهم بقراءة الرسالة ، أن يجدوها .

لذلك رأيتُ إعادة نشرها .

وقد اعتمدتُ في النشر على مخطوطة في خزانتنا ، ضمن مجموع اشتمل على كثير من رسائل شيخ الاسلام ، سبق أن نشرنا منه كتاب « الأعلام العليّة في

مناقب شيخ الاسلام ابن تيمية » للحافظ أبي حفص البزّار .

وهي الرسالة العاشرة في المجموع . تقع في ١٥ ورقة ، كتبت بخط نسخي عادي ، وجاء في عنوانها :

من كلام شيخ الاسلام

تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية

في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وجاء في آخرها : هذا آخر كلام الشيخ رضي الله عنه .

« نقله من أصـــل قديم الفقير لعفو ربه موهوب بن احمد بن هلال الصالحي الحنبلي، غفر الله ذنوبه بمنه وكرمه . ووافق الفراغُ منه سلخ سنة اربعين وثمانماية بالمدرسة الجوزية بدمشق . والحمد لله رب العالمين وهو حسبي ونعم الوكيل .

لم أجد ترجمة لكاتب النسخة . ويدلّ اسمه أنه كان من الحنـــابلة ، وقد كتبها بالمدرسة الجوزية بدمشق . وهي المدرسة التي أنشأها العلامة محيي الدين يوسف بن الحـــافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي ، المتوفى سنة ٦٥٦ هـ . وكان سفيراً للخلفاء العبَاسيّين ، إلى بني ايوب . وقد حصل من ملوك الأيوبيين أموالاً بنى بها هذه المدرسة . وقُتـــل مع الخليفة المستعصم على يد هولاكو ، عندما هاجم بغداد . وكان قد وقف المدرسة على الحنابلة [1] .

---

(١) انظر النعيمي : تنبيه الطالب ١٩/٢ وما بعدها . وقد زالت هذه المدرسة . وقد حددنا موقعها في « مخطط دمشق القديمة » ، رقم ٦٩ ؛ وعن سفارات الشيخ محيي الدين الى ملوك الأيوبيين انظر كتابنا : التاريخ الدبلوماسي في الاسلام .